الجدع المشترك	التربية الإسلامية	سورة الكهف من الآية 1 إلى الآية 26

الوضعية المشكلة

افتتحت سورة الكهف بحمد الله تعالى وتمجيده، متناولةً مظاهر من عظمته وقدرته، لتؤكد على عقيدة التوحيد في نفوس المؤمنين، ويأتي ذكر قصة أصحاب الكهف كواحدة من الدلالات على هذه القدرة العظيمة. وفي هذا السياق، نتساءل:

- ما مضمون قصة أصحاب الكهف؟
- كيف صبر الفتية على الابتلاء؟
- ما كانت نتيجة هذا الصبر؟
- ما العبر المستخلصة التي تساعدنا على الثبات على الطريق المستقيم في زمن التحديات؟

بين يدي الآيات

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

﴿الحَمدُ لِلَّهِ الَّذي أَنزَلَ عَلى عَبدِهِ الكِتابَ وَلَم يَجعَل لَهُ عِوَجًا ﴿١﴾ قَيِّمًا لِيُنذِرَ بَأسًا شَديدًا مِن لَدُنهُ وَيُبَشِّرَ المُؤمِنينَ الَّذينَ يَعمَلونَ الصّالِحاتِ أَنَّ لَهُم أَجرًا حَسَنًا ﴿٢﴾ ماكِثينَ فيهِ أَبَدًا ﴿٣﴾ وَيُنذِرَ الَّذينَ قالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ﴿٤﴾ ما لَهُم بِهِ مِن عِلمٍ وَلا لِآبائِهِم كَبُرَت كَلِمَةً تَخرُجُ مِن أَفواهِهِم إِن يَقولونَ إِلّا كَذِبًا ﴿٥﴾ فَلَعَلَّكَ باخِعٌ نَفسَكَ عَلى آثارِهِم إِن لَم يُؤمِنوا بِهذَا الحَديثِ أَسَفًا ﴿٦﴾ إِنّا جَعَلنا ما عَلَى الأَرضِ زينَةً لَها لِنَبلُوَهُم أَيُّهُم أَحسَنُ عَمَلًا ﴿٧﴾ وَإِنّا لَجاعِلونَ ما عَلَيها صَعيدًا جُرُزًا ﴿٨﴾ أَم حَسِبتَ أَنَّ أَصحابَ الكَهفِ وَالرَّقيمِ كانوا مِن آياتِنا عَجَبًا ﴿٩﴾ إِذ أَوَى الفِتيَةُ إِلَى الكَهفِ فَقالوا رَبَّنا آتِنا مِن لَدُنكَ رَحمَةً وَهَيِّئ لَنا مِن أَمرِنا رَشَدًا ﴿١٠﴾ فَضَرَبنا عَلى آذانِهِم في الكَهفِ سِنينَ عَدَدًا ﴿١١﴾ ثُمَّ بَعَثناهُم لِنَعلَمَ أَيُّ الحِزبَينِ أَحصى لِما لَبِثوا أَمَدًا ﴿١٢﴾ نَحنُ نَقُصُّ عَلَيكَ نَبَأَهُم بِالحَقِّ إِنَّهُم فِتيَةٌ آمَنوا بِرَبِّهِم وَزِدناهُم هُدًى ﴿١٣﴾ وَرَبَطنا عَلى قُلوبِهِم إِذ قاموا فَقالوا رَبُّنا رَبُّ السَّماواتِ وَالأَرضِ لَن نَدعُوَ مِن دونِهِ إِلهًا لَقَد قُلنا إِذًا شَطَطًا ﴿١٤﴾ هـؤُلاءِ قَومُنَا اتَّخَذوا مِن دونِهِ آلِهَةً لَولا يَأتونَ عَلَيهِم بِسُلطانٍ بَيِّنٍ فَمَن أَظلَمُ مِمَّنِ افتَرى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴿١٥﴾ وَإِذِ اعتَزَلتُموهُم وَما يَعبُدونَ إِلَّا اللَّهَ فَأوُوا إِلَى الكَهفِ يَنشُر لَكُم رَبُّكُم مِن رَحمَتِهِ وَيُهَيِّئ لَكُم مِن أَمرِكُم مِرفَقًا ﴿١٦﴾ وَتَرَى الشَّمسَ إِذا طَلَعَت تَزاوَرُ عَن كَهفِهِم ذاتَ اليَمينِ وَإِذا غَرَبَت تَقرِضُهُم ذاتَ الشِّمالِ وَهُم في فَجوَةٍ مِنهُ ذلِكَ مِن آياتِ اللَّهِ مَن يَهدِ اللَّهُ فَهُوَ المُهتَدِ وَمَن يُضلِل فَلَن تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرشِدًا ﴿١٧﴾ وَتَحسَبُهُم أَيقاظًا وَهُم رُقودٌ وَنُقَلِّبُهُم ذاتَ اليَمينِ وَذاتَ الشِّمالِ وَكَلبُهُم باسِطٌ ذِراعَيهِ بِالوَصيدِ لَوِ اطَّلَعتَ عَلَيهِم لَوَلَّيتَ مِنهُم فِرارًا وَلَمُلِئتَ مِنهُم رُعبًا ﴿١٨﴾ وَكَذلِكَ بَعَثناهُم لِيَتَساءَلوا بَينَهُم قالَ قائِلٌ مِنهُم كَم لَبِثتُم قالوا لَبِثنا يَومًا أَو بَعضَ يَومٍ قالوا رَبُّكُم أَعلَمُ بِما لَبِثتُم فَابعَثوا أَحَدَكُم بِوَرِقِكُم هـذِهِ إِلَى المَدينَةِ فَلينظُر أَيُّها أَزكى طَعامًا فَليَأتِكُم بِرِزقٍ مِنهُ وَليَتَلَطَّف وَلا يُشعِرَنَّ بِكُم أَحَدًا ﴿١٩﴾ إِنَّهُم إِن يَظهَروا عَلَيكُم يَرجُموكُم أَو يُعيدوكُم في مِلَّتِهِم وَلَن تُفلِحوا إِذًا أَبَدًا ﴿٢٠﴾ وَكَذلِكَ أَعثَرنا عَلَيهِم لِيَعلَموا أَنَّ وَعدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السّاعَةَ لا رَيبَ فيها إِذ يَتَنازَعونَ بَينَهُم أَمرَهُم فَقالُوا ابنوا عَلَيهِم بُنيانًا رَبُّهُم أَعلَمُ بِهِم قالَ الَّذينَ غَلَبوا عَلى أَمرِهِم لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيهِم مَسجِدًا ﴿٢١﴾ سَيَقولونَ ثَلاثَةٌ رابِعُهُم كَلبُهُم وَيَقولونَ خَمسَةٌ سادِسُهُم كَلبُهُم رَجمًا بِالغَيبِ وَيَقولونَ سَبعَةٌ وَثامِنُهُم كَلبُهُم قُل رَبّي أَعلَمُ بِعِدَّتِهِم ما يَعلَمُهُم إِلّا قَليلٌ فَلا تُمارِ فيهِم إِلّا مِراءً ظاهِرًا وَلا تَستَفتِ فيهِم مِنهُم أَحَدًا ﴿٢٢﴾ وَلا تَقولَنَّ لِشَيءٍ إِنّي فاعِلٌ ذلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلّا أَن يَشاءَ اللَّهُ وَاذكُر رَبَّكَ إِذا نَسيتَ وَقُل عَسى أَن يَهدِيَنِ رَبّي لِأَقرَبَ مِن هـذا رَشَدًا ﴿٢٤﴾ وَلَبِثوا في كَهفِهِم ثَلاثَ مِائَةٍ سِنينَ وَازدادوا تِسعًا ﴿٢٥﴾ قُلِ اللَّهُ أَعلَمُ بِما لَبِثوا لَهُ غَيبُ السَّماواتِ وَالأَرضِ أَبصِر بِهِ وَأَسمِع ما لَهُم مِن دونِهِ مِن وَلِيٍّ وَلا يُشرِكُ في حُكمِهِ أَحَدًا﴾.

[سورة الكهف، من الآية: 1 إلى الآية: 26]

توثيق النص ودراسته

التعريف بسورة الكهف

- **اسم السورة :** سورة الكهف
- **نوعها :** مكية باستثناء الآيات (38، 86-110) فهي مدنية.
- **عدد الآيات :** 110
- **ترتيبها :** 18 في المصحف الشريف.
- **محور السورة :** تدور حول التحذير من الفتن، التبشير والإنذار، وتعرض مشاهد من يوم القيامة. تضمنت السورة عدة قصص، أبرزها قصة أصحاب الكهف التي سُميت السورة بها.

القاعدة التجويدية: حكم التعوذ والبسملة

- **حكم الاستعاذة :** هي طلب الحماية من وسوسة الشيطان. يرى العلماء أن الأمر بها في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ للندب والاستحباب، بينما يرى البعض الآخر أنها واجبة.
- **حكم البسملة :** إذا بدأ القارئ بأول السورة يجب عليه الاستعاذة والبسملة. أما إذا بدأ من وسط السورة فله أن يتعوذ فقط، والخيارات في البسملة عند وصل السور كثيرة، منها:
  1. الوقف على الجميع.
  2. وصل الجميع.
  3. الوقف على آخر السورة ثم وصل البسملة بأول السورة الثانية.
  4. (الوجه الممنوع) وصل آخر السورة بالبسملة ثم الوقف عليها.

قراءة النص القرآني ودراسته

المضمون العام

تبدأ السورة بحمد الله على إنزاله الكتاب المستقيم الذي يحمل التبشير للمؤمنين، والتحذير للكافرين. وتدعو السورة النبي محمد صلى الله عليه وسلم لعدم الحزن على تكذيب الكفار، ثم تعرض قصة أصحاب الكهف كدليل على قدرة الله في التصرف بملكوته.

المضامين الفرعية

- إنزال القرآن الكريم للتبشير والإنذار.
- دعوة النبي صلى الله عليه وسلم لعدم الحزن بسبب تكذيب الكافرين.
- ذكر إحدى معجزات الله المتمثلة في قصة أصحاب الكهف.
- أمر الفتية باللجوء إلى الكهف هربًا من الظلم.
- توضيح أحوال الفتية وما صاحبها من معجزات تدل على البعث والنشور.

القاموس اللغوي

- **ضربنا على آذانهم :**أفقدناهم السمع، أي أنهم دخلوا في نوم عميق.
- **بعثناهم :**أيقظناهم من نومهم.
- **شططا :**قولًا باطلًا.
- **مرفقا :**تسهيلًا وفرجًا.
- **تزاور :**تميل وتبتعد.
- **تقرضهم :**تعدل عنهم.
- **بالوصيد :**عند باب الكهف.
- **لبثتم :**مكثتم.
- **ورقكم :**نقودكم.
- **ليتلطف :**ليأخذ حذره ويتعامل بلطف.
- **رجما بالغيب :**قولًا بدون علم.

- **لا تمار فيهم :**لا تجادل في شأنهم.
- **عوجا :**انحرافًا عن الحق.
- **قيما :**مستقيمًا ومعتدلًا.
- **لينذر :**ليحذر وينبه.
- **بأسا :**عقابًا شديدًا.
- **كبرت كلمة :**عظيم قولهم الباطل.
- **باخع نفسك :**مهلك نفسك حزنًا.
- **زينة :**جمال.
- **لنبلوكم :**لنختبركم.
- **صعيدا جرزا :**أرضًا قاحلة.
- **الرقيم :**المكان الذي وُجد فيه الكهف.
- **الحزبين :**الفريقين المتجادلين.
- **رشدا :**طريقًا صائبًا.

العبر المستخلصة

1. **ضرورة التمسك بالقرآن الكريم :**باعتباره هداية ومنهجًا مستقيمًا.
2. **التضحية في سبيل الدين :**والفرار بالدين في حال الفتنة.
3. **الصبر على الابتلاءات :**كما صبر أصحاب الكهف.
4. **الثقة في الله :**وأن الله لا يضيع أجر الصابرين.
5. **أهمية الصحبة الصالحة :**في تثبيت المؤمن على الحق.
6. **التوكل على الله :**مع الأخذ بالأسباب، كما فعل الفتية في طلبهم الرحمة والهداية.

القيم والتوجيهات السلوكية

- **حمد الله وشكره :**على نعمة الإسلام والتوحيد.
- **الصبر على الابتلاءات :**مع اليقين بأن الله سينصر عباده.
- **التضحية في سبيل الحق :**وعدم الخوف من الطغاة.
- **الثقة في رحمة الله :**مهما اشتدت الظروف.